

ماذا تريد الإمارات من تونس؟

كتبه فريق التحرير | 19 سبتمبر، 2015



لم يكن الربيع العربي الذي انطلقت شرارته من تونس مُرغبا من طرف دول عديدة خشيت أن يصلحها مدّ انتفاضات الشعوب على حكومات القهر والإستغلال؛ دولة الإمارات لم تكتف بالخشية بل مضت في عمليات استباقية كان عنوانها إفشال مشاريع الإنتقال الديمقراطي في دول الربيع حتى لا تكون مُحفزا لباقي الشعوب.

ولئن كان التدّخل الإماراتي في مصر وليبيا بالخصوص واضحا وضوح الشمس، أُختير لتونس اللعب في مناطق الظل رغم الإتفاق على نفس الرّؤية : إفشال التجربة.

هذا الموقف الإماراتي الحادّ تجاه حكومات ما بعد الثّورة لم تُفلح مُبادرات تلطيف الأجواء التي بذلتها الحكومات التّونسية المُختلفة في زحزحته ولو قليلا، ورغم أن صانع القرار الإماراتي راهن بالمشوف على حزب نداء تونس في الفترة التي سبقت الإنتخابات ليُقصي حركة النهضة من المشهد السياسي التونسي، ورغم نجاح "حصانها الرّابح" في التّقدّم في الإنتخابات البرلمانية الأخيرة وبالتالي قيادته للتحالف الحكومي، ظل البرود الدّبلوماسي بين الدّولتين واضحا. برود صامت أخرج للعموم مُؤخرا بعد تأكّد التّونسيين من وجود قرار سياسي يمنع منح تأشيرات للتونسيين أو حتى تجديد تأشيرات الإقامة لمن تحصّلوا عليها سابقا.

في هذا السياق، ونقلنا عن صحيفة الشروق التونسية، أطلقت مجموعة من التونسيين حملة جمع امضاءات تتعلق بلائحة ستوجه الى الرّئيس التونسي، الباجي قائد السبسي، للفت نظره الى الاضرار الاقتصادية والاجتماعية التي لحقت بهم بعدما بات واضحا تراجع السلطات الاماراتية على منح

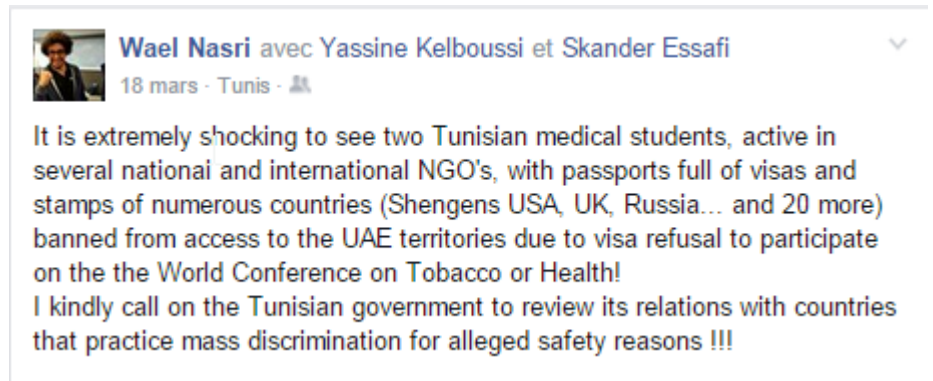
التأشيرة، وعلى عدم تحديد إقامات التونسيين المقيمين في الامارات العربية المتحدة الذين انتهت مدة صلاحية وثائق إقامتهم.

حين يُمنع أطباء من حضور مؤتمرات علمية دولية فقط لأنهم تونسيون

انكشف الفيتو الإماراتي تجاه التونسيين ليس وليد اليوم في الحقيقة؛ في شهر مارس/آذار الماضي، رفضت السلط الإماراتية تمكين طالبين وأستاذ جامعي تونسين تأشيرة الدخول لأراضيها لحضور فعاليات مؤتمرين علميين وهما المؤتمر العالي حول التبغ أو الصحة في نسخته السادسة عشرة والمؤتمر ومؤتمر حول البحث الإكلينيكي في دول المغرب العربي على التوالي، رغم أنّ تنظيمهما كان من طرف منظمات دولية وليس دولة الإمارات.

ياسين وإسكندر السافي طالبين متميزين نجحوا في شدّ انتباه منظمات عالمية فوجّهت إليهما دعوة لحضور مؤتمر دولي، عانا الأمرين من أجل توفير كلفة السفر والإقامة بهدف التزوّد العلمي، إلا أنّهما مُنعا من الإلتحاق بزملائهم من العالم أجمع لاعتبارات سياسية لا علاقة لها بمجال الطب ولا العرف الأكاديمي بالمرّة.

وفي تعليقه حول الحادثة، قال ياسين أنه تعجّب مما تعرّض له، وإنه من غير المعقول أن يحق لأشخاص لا دخل لهم لا بالعلم ولا بالصحة ولا بالبحث العلمي ان يرفضوا حضور طالب أو باحث في ظل حضور العشرات من جنسيات أخرى، وأضاف أنّ المشهد لا يمكن إلا أن يُشعرك بالذل والمهانة، وأنه تعرّض للمرّة الأولى في حياته لما أسماه "تمييزاً عنصرياً" فقط لأنه من بلد لا يعج بمليارات الدولارات من البترول؛ تجدر الإشارة إلى الحركة الاحتجاجية التي قام بها أطباء من الولايات المتحدة الأمريكية وطبيب سوري من خلال مقاطعة المؤتمر تضامناً مع الشابين.



الطالبين السابق ذكرهما لم يكونا استثناء في الحقيقة، إذ تمّت مُعاملة البروفيسور الحبيب غديرة بالمثل، وهو بروفيسور في الطب وله إسهامات بحثية هامة جدا في المجال الطّبي. في حديثه حول ما تعرّض له، قال غديرة أنّه وبناء على دعوة من طرف منظمي مؤتمر حول البحث الإكلينيكي في دول المغرب العربي كأستاذ مُحاضر، فتوجّه لسفارة الإمارات بطلب الفيزا لمدة 4 أيام ليتمّ رفض طلبه ما اضطرّه لمهاتفة السفارة باعتبار أن الرّفص لم يكن مُعلّلاً فكانت الإجابة : "الأمر لا يتعلّق بشخصك، بل فقط لأنك تونسي".



- ◆ What can pharma do to improve patient recruitment and site management in TMENA?
- ◆ How to build an effective 'Site engagement strategy' for TMENA region?
- ◆ Patient Recruitment during times of Ramadan and religious & cultural holidays and strategies to incorporate/ account for this.
- ◆ Investigator motivation and compliance issues with payments and incentives specific for Turkey and MENA countries

Alain Zogheib, Senior Clinical Research Manager, Gulf-Levant, Abbvie Biopharmaceuticals, President
Middle East: Clinical Research Association, Lebanon

Dr. Pinar Egemen, Medical and Regulatory Affairs Director, Lundbeck, Turkey

Amal Al Omari
MS, PhD, Director, Office of Scientific Affairs and Research
King Hussein Cancer Center, Jordan

Prof. Habib Ghedira, Principal Investigator & Coordinator Clinical Trials, Abderrahmane Mami Hospital Ariana, President
Association for Promotion of Pulmonology and Allergology, Tunisia

Mohamed Adel Hosni (MB BCH)
Director Medical, Strategic & Regulatory Affairs, Middle East,
Africa, Turkey & Pakistan
LifeScan Middle East & Africa (Johnson & Johnson), UAE



Prof. Habib Ghedira, Principal Investigator & Coordinator Clinical Trials, Abderrahmane Mami Hospital Ariana, President, Association for Promotion of Pulmonology and Allergology, Tunisia

Prof. Ghedira attended medical studies at the Faculty of Medicine of Sousse, Tunisia where he graduated in 1986. He then continued his training as resident in the Respiratory Department in Hôpital Cochin - Paris and different medical departments in Tunis. Since 1990 he continuously worked in respiratory departments of A. Mami Hospital, Ariana in Tunisia. Currently he is the Professor of Respiratory Diseases at the Faculty of Medicine of Tunis and Head of Respiratory Dpt. I - Thoracic at A. Mami Hospital, Ariana, Tunisia. He is also the President of the Association for the Promotion of Pulmonology and Allergology (APPA), an influential principal investigator and coordinator for Tunisia of sponsored multinational studies and the head of advisory board of local CRO - Amilcar International. Prof. Ghedira is often invited as speaker and as investigator to clinical research focused conferences in the TMENA region. He is also author of 2 papers looking at current state and future of clinical research in Tunisia and a co-author of more than 30 papers in peer-reviewed journals and more than 100 communications in International meetings and congresses.

11.00 The insights of clinical research in Maghreb Region

- ◆ General overview of the region's clinical research environment.
- ◆ Partnering and collaborating with investigators in the MAGHREB region, what do investigator require and what can sponsors expect when entering these partnerships.
- ◆ The Roadmap to a successful clinical trial in Tunisia.
- ◆ Detailed overview of the Tunisian regulatory landscape.
- ◆ Step by step guide for sponsors interested in conducting successful clinical trials in Tunisia.

Prof. Habib Ghedira, Principal Investigator & Coordinator Clinical Trials, Abderrahmane Mami Hospital Ariana, President
Association for Promotion of Pulmonology and Allergology, Tunisia

MAXIMISING CLINICAL SITE PERFORMANCE IN TMENA

ما أسباب هذا السلوك العدائي؟

أن تتجهد العلاقات الدبلوماسية خلال عهد حكومة الترويكا كان يُبرّر بالحاجز النفسي الذي بنته الإمارات تجاه كل القوى التي كانت ترفع شعار التغيير والدفاع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها، إلا أن تواصله في عهد حكومة حزب نداء تونس، وهي التي أهدت لرئيسه سيارتين مُصفّحتين خلال حملته الانتخابية، يطرح أكثر من تساؤل.

بعض التحاليل أرجعت هذا السلوك العدائي إلى مشروع سما دبي، وهو مشروع استثماري عملاق تعرّدت شركة سما دبي بإنجازه في تونس، إلا أنها أخلّت بالتزاماتها لُرفع بها قضية وبرئيسها محمد بن راشد المكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات، ما استوجب بحسب بعض المصادر الإعلامية التونسية بطاقة جلب دولية في حقه، وهو ما لم تستغه الإمارات قبل أن تراجع الدولة التونسية عن مسار التقاضي.

وفي الحقيقة، تبدو الأمور أعقد من أن تتعلق بمشروع استثماري، ولعلّ الرجوع لتصريح الصحفي سفيان بن فرحات، وهو صحف تونسي مُقرّب من دوائر الحكم في تونس، حينما قال إن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي أبلغه في لقاء خاص بأن دولة الإمارات العربية المتحدة ربطت أي مساعدة اقتصادية لتونس بتكرار "المشهد المصري" واستبعاد الإسلاميين تماما من الساحة.

وقال بن فرحات في حديث في برنامج أخبار قناة نسمة، إن السبسي أسر له في لقاء شخصي بأن المعونات الاقتصادية التي كانت مُنتظرة من الإمارات "كلفتها باهظة"، وبأن للإماراتيين "أجندة

سياسية” لا يمكنه المضي في تحقيقها، باعتبار أنهم يريدون صراحة إعادة إنتاج المشهد المصري في تونس، في إشارة إلى الانقلاب واستبعاد الإسلاميين.

ويبدو أن عدم مُضي الرئيس التونسي في الإستجابة لرغبة الإمارات في سحق إسلامي تونس أسوة بما نجحت في مصر يقف وراء هذا البرود الذي أصبح مكشوفاً والذين شمل حتى المواطنين العاديين من خلال رفض تمكينهم من تأشيرات في حين يدخل الإماراتيون تونس بدون تأشيرة حتى.

رابط المقال : [/https://www.noonpost.com/8293](https://www.noonpost.com/8293)